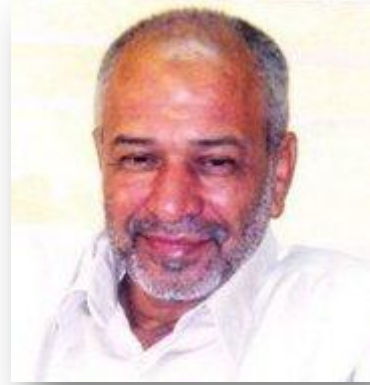


حوار مع الأديب العراقي صالح جبار محمد



أنجزه : عبده حقي

خاص بالواقع

تقديم

الأديب صالح جبار محمد ناقد وقاص وروائي عراقي من رواد القصة القصيرة التفاعلية يهتم أساسا بالأدب الرقمي وهو منخرط بشكل قوي في الحركة الثقافية التي يعرفها العراق اليوم . في هذا الحوار الخاص سوف نحاول مع ضيفنا ملامسة تجربته الأدبية والإبداعية الخاصة كما سنحاول الإحاطة بأرائه في العديد من القضايا السياسية والثقافية من الربيع العربي والإستثناء العراقي إلى واقع الأجناس السردية في ظل تفاعلها بالرقمية إلى رأيه الخاص في المشهد الثقافي والملتقفين المغاربة.

س – لنبدء حوارنا من سؤال تقليدي ما هو جديدك؟

ج – الجديد لدي رواية بعنوان شارلمان كان يفترض ان تطبع في دار شمس بالقاهرة لكن ارقام الجوال مسحت بعد مؤتمر القمة وايضا هناك مشروع مشترك مع احدى اديبات الجزائر في العمل على الابداع الرقمي.

س – طيب هذا يحيلنا إلى حالة النشر في العراق اليوم كيف هي؟

ج – توجد لدي الآن على الموقع مقالة سميتها الثقافة والسلعة البائرة تكشف مدى هزالة النشر في العراق وإذا اردت سارسلها قريباً .

س – هل هذا يعني أنه من المستحيل أن يعيد العراق موقعه الثقافي التليد أيام النظام البعثي البائد ؟

ج – سيدي العراق الآن غير العراق في اذهان المثقفين العرب الآن يوجد أكثر من عراق اضرب لك مثلاً لأحد يستطيع دخول مدينة أربيل لإبتاشيرة فالثوابت متغيرة في كل لحظة وكاننا نمشي على رمال متحركة.

س – إذن هل يأسف المثقفون في العراق اليوم على ما قبل الإجتياح الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ؟

ج – لاأظن أنهم يأسفون لسبب بسيط أن الحروب التي خاضوها قتلت الأمل المتيبس في صدورهم أما الاحتلال فإنه رغم بغضه إلا أنه فتح لهم نافذة البوح لكل ما يريدون قوله ، في السابق كان أحدهم يعدم لو أطلق نكته.

س – طيب كيف إذن إنعكس هذا المناخ الجديد من الحرية على حركية الكتابة والإبداع بشكل عام ؟

ج – المناخ الجديد انعكس بشكل واضح على النواخذ التي شرعت فكانت هناك العديد من المناظر الثقافية والتي انتشرت بشكل أفقي وعمودي بحيث تلاحظ الكم الهائل من الأطاريج الادبية والثقافية عموماً وعزز ذلك الامر الشبكة العنكبوتية وتواصل الاستمرار ما اوجد مناخاً متحرراً على عدة مستويات الحكومي والاهلي والسياسي وحتى العائلي.

س – لانتخلف في القول بأن أدباء الشتات العراقيين قد بصموا النظام البائد البعثي أين هم اليوم من الواقع الثقافي العراقي ؟

ج – هناك لهم حضور خجول والبعض منهم من غير جلده.

س – كيف غيروا جلدهم هل صاروا موالين للنظام هناك؟

ج - أنهم موالون للاحزاب

س - إذا كان هذا سيخدم ترسيخ أسس مجتمع ديموقراطي فما العيب في ذلك ؟

ج - لا أقصد العيب لكنهم كما كانوا يقولون أنهم عقائديون أعتقد ان العيب هو التنصل عن العقيدة التي دافعوا عنها أما مسألة ترسيخ الديمقراطية فهي مسألة نسبية .

س - طبعا هي نسبية حتى في الدول الديمقراطية ، الآن في هذه اللحظة تجري مناظرة تلفيزيونية بين ساركوزي وهولوند ، ماهو رأيك في هذا المشهد الديموقراطي الفرنسي متى سيحصل عندنا ؟

ج - عندنا في الدول العربية الديمقراطية شعار وليس ممارسة وهنا مكن الفرق بين العالمين وان كانت الممارسة فهي شكلية.

س - طيب لنعد إلى شاننا الثقافي العربي أنت كروائي عراقي ما هو رأيك في راهن الرواية العربية ؟

ج - الرواية العربية خرجت من الحكاية المروية الى العمل التخصصي لتمثل إنجازا يمكن أن يعتد به يعني ان أسلوب الكتابة فيها لايعتمد على التراتبية في السرد إنما يتم الخلق عبرمنظومة روائية متميزة.

س - لكن هناك روايات عربية وليس رواية عربية ؟

ج - كلامك صحيح الإشكالية تكمن في هذا التمدد عبرالنت جعلت التخريب جزءا مما يسمى بالحدائثة تقرأ للروائي عن ولاية امريكية في عالم يفتقر لمستلزمات الحدائثة انها إشكالية في النص والدلالة.

س - طيب لانريد أن نتعمق فيما هو نقدي أكاديمي حتى نقرب القارئ العادي من المشهد الروائي العراقي والعربي بشكل عام ، بالأمس كان الكل يعرف نجيب محفوظ وإحسان عبدالقدوس وعبدالكريم غلاب وعبدالله العروي ومحمد زفزاف وغالب هلسا وغيرهم ، كيف يمكن العودة إلى هذا الزمن الجميل ؟

ج - الزمن في تلك الاسماء الكبيرة كان عامل قوة وانتشار. الآن القياسات اختلفت لي رأي في هذا الموضوع ، هناك نكوص نحو القصة القصيرة جدا بسبب الزمن المتسارع وانتفاء الوقت للقراءة انه تاريخ جميل ومعبر عن مرحلة لن تتكرر.

س - لكن مهما كان الزمن العربي اليوم متسارعا فلن يكون أسرع من الزمن الأوروبي أو الأمريكي حيث الرواية لازالت حاضرة بقوة.

ج - أنت أدنى صديقي ان الأوربي وفق الاحصائيات التي يبتونها يقضي وقتا ليس هينا في القراءة في بلادنا العربية القراءة من الكماليات والزمن المتسارع عندنا في اللهاث وراء لقمة العيش اعتقد انهم لا يعانون نفس مشاكلنا فالقياس هنا لايتوازي لأنهم لا يعانون نفس المشاكل .

س - لنعرج على الشعر كيف حال القصيدة في عراق اليوم؟

ج - الشعر في كل وقت في العراق بخير لانه جنس خطابي تعبوي تحشد له كل الامكانيات

س - هل يحرض هو أيضا على الطائفية؟؟

في الشعر الفصيح لا ج -

س - هل يعني هذا أن الزجل منخرط في اللعبة السياسية بامتياز؟

ج - في بعض المناسبات لكنه الآن قد خف هذا الزخم.

س - وكيف هو واقع القصة القصيرة؟

ج - في لقاء سابق ذكرت أن القصة القصيرة تنصدر المشهد الثقافي في العراق أن كتاب القصة القصيرة رغم أنهم لا يمكن لهم ان يجاروا الشعراء لكن لهم حضورهم الفاعل في الساحة الادبية وايضا ، وهناك القصة التفاعلية التي أنا من روادها الأوائل في العراق لها حضور خجول بسبب عدم اكتمال ادواتها .

س - تالقي القصة القصيرة ظاهرة جديدة في العالم العربي هناك أنشطة على طول وعرض الخارطة العربية كما لو أن هناك تدافع بينها وبين الشعر ما رأيك؟

ج - التحول نحو قصيدة النثر جعل هذا التدافع قائما وهذا يأتي نتيجة التقارب بين السرد القائم على الشاعرية والقصيدة النثرية التي فرضت وجودها ضمن الأنشطة الظاهرة للكتابة العربية.

س - صحيح لكن هذا لم يعمل على تطوير النص المفتوح اللامجنس؟

ج - إشكالية النص المفتوح ليس في التجنيس فقط إنما إشكاليته تأتي من

خلال الهلامية التي يعمل عليها .

س - لنعد إلى القصة القصيرة التفاعلية هل يمكن أن تحدثنا عن خصوصية هذا

الجنس السردى؟

ج - مشكلة التفاعلية في تحديد المصطلح خصوصيته تعتمد الإبداع الرقمي وسيلة لإيصال الخطاب ، وهنا تختلف الأرسطية عنها في الكتابة الورقية.

س - هل هذا يعني أنه بإمكاننا أن نتحدث اليوم عن أدب رقمي قائم الذات؟

ج - نعم ولو أننا ما زلنا في البداية وقد ذكرت تجربتي الروائي المصري سيد نجم في كتابه عن الإبداع الرقمي وكانت لي محاولة قبل عدة أيام عن توظيف الجات في الجنس

الرقمي .

س - جيد يمكن أيضا الإشارة إلى محمد سناجلة وعباس معن ومحمد شويكة لكنها محاولات محصورة ومحتشمة هل السبب يعود إلى إرتباطها بالسند الإلكتروني؟

ج - لقد ذكرهذه الاسماء ضمن كتابه .. انها محصورة ضمن رباط مستقبلي يتوقع له أن ينهي الكتابة الورقية وهو جزء من التطور الحاصل في جميع الميادين ويمكن ملاحظته في المسائل العلمية لكنه في الجانب الانساني ما زال في بدايته.. .

س - هذا هو سؤال المرحلة الراهنة بين الإلكتروني والورقي سواء في الأدب أو الصحافة أوغيرهما كيف تنظر إلى مستقبل النشر الإلكتروني؟

ج – في المستقبل المنظور يبقى الورق سيد الموقف.

س – لكن كل التوقعات تنذر ببداية اختفاء الورق مثلا الصحافة المكتوبة في حدود 2030 في فرنسا وفي الولايات المتحدة الأمريكية في حدود 2020 .

ج – في بلادنا العربية القياسات تختلف .. قد تطول امددة الى أبعد من ذلك بكثير.

س – نعم بكل تأكيد نحن مثلا في المغرب العديد من الصحف أنشأت لها نسخا إلكترونية تعفي القارئ أحيانا من إقتناء النسخة الورقية خصوصا في المناطق النائية كيف هو الحال في العراق ؟

ج – نفس الحال .. لكن النسخ الإلكترونية لاتصل الى الجميع ما زال هناك من يستمتع بقراءة الصحف الورقية وهو يحتسي الشاي مع لفافة التبغ امام دكانه او على الرصيف .. هذا رغم تدني المطبوعات.

س – نتحدث اليوم عن الربيع العربي ما رأيك في ما حدث ويحدث من ثورات عربية منذ سنة ؟

ج – هذا يؤكد ديناميكية الشعوب العربية وفشل الانظمة العربية في تسويق المفهوم القومي.

س – يقال أن شبكات التواصل الإجتماعي قد ساعدت على هذا الحراك العربي ، هل هذا صحيح في رأيك ؟؟

ج – على مستوى التجربة في العراق شبكات التواصل الإجتماعي لم تحرك ساكنا أما في بقية البلدان العربية التحليلات التي صدرت والاخبار المتواترة قد أكدت ذلك .

س – العراق ربما خرج للتو من تجربة سياسية مختلفة واستثنائية وسابقة عرفت إسقاط الديكتاتورية باجتياح تحالف عسكري بقيادة أمريكية مباشرة .

ج – المشكلة في العراق ياسيدي هي الهوية الرئيسية ، هنا نتحدث عن الهويات الفرعية هي التي تطغي في التعامل .

س – طيب ، ماذا تعرف عن المشهد الثقافي في المغرب ؟

ج - المشهد الثقافي المغربي مشهد ممتلئ لأنه منفتح على الثقافات الأخرى من خلال القرب الجغرافي من أوروبا .. لذا فهو في نمو مستمر خصوصا في الجانب الدراسات السردية ؟

س - من من أسماء الأدباء المغاربة تعرف ؟

ج - سعيد يقطين وعبد هادي حقي من الاسماء المعروفة عندنا في العراق وأعتقد قاصة مغربية أرادت ان تعمل معي على القصة التفاعلية لا يحضرني اسمها الآن والكثير من الاسماء أتابعها لكن مسألة الاسماء تخونني الان لان المشهد الثقافي المغربي ثري

بإدبائه.

س - ربما تقصد بالقاصة المغربية الدكتورة زهور كرام ، طيب كلمة أخيرة لجمهور قراء مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغربية ؟

ج - إنني سعيد جدا بهذا اللقاء الحيووي وأطمح لأنه يعني التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب العربي وأنا من خلالكم أمد يدي لتصافح يد كل أديب وأديبة مغربية لنكتب لعالم أفضل نستطيع من خلاله ان نشد رباطا من المودة والاحترام يجمعنا على الاخوة

س - شكرا لك الأديب صالح خلفاوي على أرحبتهك وسعة صدرك نتمنى أن نكون قد لامسنا بعضا من إهتماماتك وإهتمامات المثقفين في العراق الشقيق.